أبعد بني أمي الذين تتابعوا أرجى حياة أم من الموت أجزع والمعنى انا لهالكون على أيديهم شيئا فشيئا قال موسى عليه السلام ردعا لهم عن ذلك وارشادا إلى أن تدبير ا D يغني عن تدبيره : كلا لن يدركوكم إن معي ربي بالحفظ والنصرة سيهدين .

26 .

- قريبا إلى ما فيه نجاتكم منهم ونصركم عليهم ولم يشركهم عليه السلام في المعية والهداية اخراجا للكلام على حسب ما أشاروا اليه في قولهم إنا لمدركون من طلب التدبير منه عليه السلام وقيل : لما كان عليه السلام هو الأصل وغيره تبع له محفوظون منصورون بواسطته وشرفه وكرامته قال : معي دون معنا وكذا قال : سيهدين دون سيهدينا وقيل : قال ذلك جزاء لهم على غفلتهم عن قوله تعالى له عليه السلام أنتما ومن اتبعكما الغالبون حتى خافوا فقالوا ما قالوا فان الظاهر أنهم سمعوا ذلك من موسى عليه السلام في مدة بقائهم معه في مصر أو غفلتهم عن عناية ا تعالى بهم حين كانوا مع القبط في مصر حيث لم يصبهم ما أصابهم من الدم ونحوه من الآيات المقتضية بواسطته حسن الظن أنجاءهم منهم حين أمروا بالخروج فلحقوهم وكان تأديبه لهم على ذلك بمجرد عدم إشراكهم فيما ذكر لا أنه نفاه عنهم كما يتوهم من تقديم الخبر فان تقديمه لاجل الاهتمام بأمر المعية التي هي مدار النجاة المطلوبة وقيل : للحصر لكن بالنسبة إلى فرعون وجمعه وقيل : على القول الثاني في توجيه عدم إشراكهم : إنه للحصر بالنسبة اليهم أيضا على معنى إن معي أولا وبالذات ربي لا معكم كذلك وقيل : قدم المعية هنا وأخرت في قوله تعالى إن ا معنا لأن المخاطب هنا بنو إسرائيل وهم أغبياء يعرفون ا D بعد النظر والسماع من موسى عليه السلام والمخاطب هناك الصديق رضي ا تعالى عنه وهو ممن يرى ا تعالى قبل كل شيء ولاختلاف المقام نظم نبينا صلى ا عليه وسلّم صاحبه معه في المعية ولم يقدم له ردعا وزجرا وخاطبه على نحو مخاطبة ا تعالى له E عند تسليته بما صورته النهي عن الحزن وأتي بالاسم الجامع وهو لفظ ا دون اسم مشعر بصفة واحدة مثلا ولم يكن كلام موسى عليه السلام ومخاطبته لقومه على هذا الطرز وسبحانه من فضل بعض العالمين على بعض .

وزعم بعضهم أن في الكلام حذفا والتقدير إن معي وعد ربي ولذلك قال : معي دون معنا وفيه ما فيه .

فأوحينا إلى موسى أن أضرب بعصاك البحر هو القلزم على الصحيح وقيل : بحر من رواء مصر يقال له اساف وقيل : النيل والظأهر أن هذا الايحاء كان بعد القول المذكور ولم يكن

مأمورا بالضرب يوم الامر بالاسراء فقد أخرج ابن عبد الحكم عن مجاهد أنه لما انتهى موسى عليه السلام وبنو اسرائيل إلى البحر قال مؤمن آل فرعون : يانبي الله أين أمرت فان البحر أمامك وقد غشينا آل فرعون فقال : أمرت بالبحر فاقتحم مؤمن آل فرعون فرسه فرده التيار فجعل موسى عليه السلام لايدري كيف يصنع وكان الله تعالى قد أوحى إلى البحر أن أطع موسى وآية ذلك إذا ضربك بعصاه فأوحى الله تعالى إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر .

وأخرج أيضا من طريق الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس ان موسى لما انتهى إلى البحر أقبل يوشع ابن نون على فرسه فمشى على الماء واقتحم غيره خيولهم فرسوا في الماء وقال أصحاب موسى : إنا لمدركون فدعا موسى ربه فغشيتهم ضبابة حالت بينهم وبينه وقيل : اضرب بعصاك البحر وأخرج بان جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس أن الله تعالى أوحى إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر وأوحى إلى البحر ان اسمع لموسى وأطع